واتاه من مامنه وقتله بانصاره في وطنه منة من الله لم تستوجبها افعالنا ونعمة لم تحل في
طريقها امالنا فالان عباد الله فاستديموها باصلاح السرائر وقابلوها بالاقلاع عن الصغاير
والكبائر وخذوا على ايدي سفهائكم واعرفوا حقوق علمائكم وكبرائكم والزموا طاعة
ولاتكم وامرائكم وعودوا بالفضل من اموالكم على فقرائكم وسدوا ثغوركم بانفاق اخلاقكم
واراءكم يعززكم الله وينصركم على اعدائكم واشتغلوا بما ندب الله اليه ايها الغافلون
ولا تعدلوا عن امره فتهلكوا كما هلك العادلون واحذروا ان يستحوذ على اموركم الارذلون
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون
عصمنا الله واياكم بتقواه ووفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه وجمع الكلمة على اتباع
هداه واصلح منا ومنكم ما لا يقدر على اصلاحه احد سواه ان اجمع الوعظ وانهاه وانفع
الانذار واشفاه كلام من لا اله سواه وتقرا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم ..

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان باهله والمعاد

ويعرض فيها بوفاة ست الناس اخت الامير سيف الدولة ابي الحسن وكانت توفيت ضحى يوم
الخميس لليلة بقيت من جمدي الاخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة ..
الحمد لله الذي اختار البقاء لنفسه وارتضاه وقدر الفناء على خلقه فقضاه وحكم
فيهم بعدله فامضاه ويسر كلا لما خلق له وارضاه فساوى بالموت بين القوي والضعيف
وجعل التراب مالا للدني والشريف عدلا منه سابقا في اقضيته ووعدا صادقا في تربيته

فهو المحيط علما بما تجهلون لا يسال عما يفعل وهم يسالون احمده على حلو القضاء ومره
واساله التوفيق للقيام بشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مطهرة
من النفاق مدخرة ليوم التلاق واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بجاب مضي وخلق
رضي ولسان عربي وجنان ابي فدعا الى الدين الحنيفي وكان لمن اتبعه كالوالد الحفي ولمن دفعه
قامعا بالمشرفي حتى مكنه الله له بلطفه الخفي وحقق له انجاز وعده الوفي صلى الله عليه
وعلى اله اكرم ال الاكرم صفي ايها الناس البسوا للدنيا جنن
الاجتناب واسلكوا فيها سبل اولي الالباب فقد صرحت لكم بعبرها فما كنت ولو حبت اليكم
بغيرها فما دنت وان تكم من فتنها بالاثم من قبلكم ولنا وانموذجا يدلكم على فعلها بكم فاتقوا
فيها بالعيان من الاثر ولو نوم من نموها على اشد الحذر واجعلوا سير الاولين فيها
اسمار لكم واجيلوا فيما صنع الدهر بهم افكاركم اين اهل المعاقل المنيعة والمنازل الرفيعة
والابنية العجيبة والافنية الرحيبة والوجوه المنعمة والمحال المعظمة اين من اطال
الامل واستعذب المهل وارجا العمل واستكثر العبيد والخول اين المحجوب الممنع واين
المهيب المتمنع واين الذكي الاروع واين الفصيح المسقع اين من كان فيه منظر ومسمع
وخلال الشرف اجمع مطرتهم والله من الشتات سحب همع وجاءت عليهم من الافات طير وقع
وعصفت بهم من الممات زيح زعزع واسلمتهم الفلاة البلقع فهم تحت كلاكل الدهر همود
خشع لا يطيف بهم امل ولا مطمع قد اصبحوا سيرا في السلف وعبرا للخلف بحث الحوادث
مسطور نعيهم وطوت المنون منشور همهم فديارهم موحشة العرصات وابشارهم نهب

Copyright © King Saud University